

## كلمة أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات

في نعي الفقيد عبد الله الشريعي

(الإثنين 18 ماي 2015)

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

نزل علينا يوم الخميس الأخير الخبر كالصاعقة، وكان النبأ قارحا ومؤلما يتعلق برحيل فقيدنا وأخينا العزيز سيدي عبد الله الشريعي إلى دار البقاء، المشمول بالرحمة والغفران، والمنعم في غرسات الجنان بفضل من الله والرضوان.

واليوم ما زلنا نعيش لحظة قاتمة وأعيننا مازالت تذرف الدموع وقلوبنا تكاد تنفطر من شدة الحزن والآسى على فراق أخ عزيز ورجل من المستوى الرفيع، وبنفس مؤمنة بقضاء الله وقدره، اسمحوا لي أن أدلي بشهادة بسيطة في حق فقيدنا العزيز.

لقد كان الراحل سيدي عبد الله الشريعي وبحق رجل من الرجال الأبرار الذين قلما يجود الزمان بمثلهم، لما هو مشهود له من كفاءة وتجرد وتواضع وإخلاص في أداء مهامه وواجبه المهني والوطني بروح صادقة وأخلاق نبيلة.

لقد كان رحمه الله رجلا مقتدرا و ذات كفاءة مهنية عالية. تكون تكويننا متينا في المغرب وخارج المغرب بفرنسا وأصبح من ألمع الاختصاصيين في الخبرة المحاسبية. إنه رحمه الله عمل قرابة 40 سنة بمؤسسات عمومية كثيرة نذكر منها معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة، والمركز الوطني لدراسات العلوم والتقنيات النووية، واشتغل بمؤسستنا أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات منذ ما يزيد على عشرة سنة ؛ وظل إلى آخر رفق في حياته يقوم بكل الأعمال والإجراءات التي كان مكلفا بها رغم المرض والتعب

والألم، ولا يسعنا إلا أن ننحني أمام مثل هذه التضحية ونجهر "ونعم التضحية، ونعم روح المسؤولية". لقد بذل رحمه الله جهودا خيرة في خدمة مصالح بلده بتفان قلّ نظيره وسعي دءوب. إن جميع الذين تعرفوا عليه عن قرب، أو الذين عملوا إلى جانبه، عرفوا فيه الرجل المقتدر والمسئول الأمين، الذي نهض بالمسؤولية الموكولة إليه بكل تفان ونكران الذات.

لقد كان الراحل العزيز، بالنسبة لأكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات وبالنسبة لي شخصيا، أكثر من محاسب عام. لقد كان بمثابة السند الكبير والإنسان الطيب والمعيل الصادق الذي يضيء الطريق ويقدم المشورة والمساعدة الثمينة والنصيحة المتزنة والرؤية الصائبة. بفقدانه، خسرنا فيه الرجل الذي اجتمعت فيه الصفات النبيلة والأخلاق النيرة المتمثلة في الشهامة والموعظة الحسنة وحسن الخلق. إن روحه الطاهرة ستظل ترفرف على كل أعمالنا وستظل تحثنا على مواصلة العمل الجاد وبذل المزيد من الجهود آخذين الدرس من صفاته ونموذجه. كما سيظل الفقيد العزيز خالدا في ذاكرتنا لما أسداه لكافة المؤسسات التي عمل فيها عموما ولأكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات خصوصا من أعمال سديدة وخدمات جليلة ومساعدات قيمة خلال تحمله مسؤولية المحاسب العام التي أنيطت به، منذ المراحل الأولى من حياة أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات. لقد عمل طول المدة التي قضاها في الأكاديمية وحتى عندما كان مريضا بجهد حثيث وبجدارة متميزة وبروح عالية من التضحية والإخلاص، وذلك في صمت وتواضع يفرضان الاحترام والعرفان. حول شخصه وشخصيته حصل إجماع من طرف كل أعضاء الأكاديمية وكل العاملين بمؤسستنا بخصوص نزاهته وأمانته وولائه لعمله ولوطنه ولأهله وذويه ولكل أصدقائه ومعارفه، وتشبثه بثوابت بلادنا الخالدة. إن كفاءته وخصاله المهنية والشخصية جعلته يحظى بثقة مولانا صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله حينما عينه سنة 2010 عضوا بالمجلس الأعلى لمراقبة مالية الأوقاف العامة. وكان هذا التعيين السامي أحسن دليل على كفاءته وخبرته وجديته وروح المسؤولية الصادقة

التي كان يتحلى بها. فهنيئاً لفقيدنا على هذا الإجماع الذي استطاع بعمله وشخصيته وخصاله أن يحققه حوله. فشكراً جزيلاً أيها الأخ العزيز على كل ما قمت به من أعمال وضحية في سبيله خدمةً لوطنك ولملكك وللمصلحة العامة.

إنك تفارقنا إلى دار البقاء ونحن وأهلك وبلادك في أمس الحاجة إليك وإلى أمثالك فرحمة الله عليك.

وبهذه المناسبة الأليمة إننا نجدد إلى زوجة الفقيد الفاضلة السيدة وفاء وإلى أبنائه عثمان وفاطمة الزهراء وإسماعيل وإلى إخوانه وأخواته ولكل أفراد أسرته الكريمة ولأصدقائه وذويه عن أحر التعازي وأصدق المواساة، في هذا الرزء الفادح، الذي لا راد لقضاء الله فيه، سائلاً المولى عز وجل أن يلهمهم جميل الصبر وحسن العزاء، وأن يعوضهم عن فقدان الراحل الفاضل جزيل الثواب، وأن يشمل الفقيد بواسع رحمته، وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يجعله في جوار ربه مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً، وأن يجعلهم من عباده المؤمنين الذين صدق فيهم قوله عز وجل "وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون." إنه سميع مجيب وبالإجابة قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

حرر بالرباط يوم الاثنين 29 رجب 1436 هجرية،  
الموافق لـ 18 مايو 2015 ميلادية .

عن أكاديمية الحسن الثاني للعلوم والتقنيات  
عمر الفاسي الفهري